دمع الغروب

شعر

محمد عبد الله بن عمرُ

ديوان

دمع الغروب

شعر

محمد عبد الله بن عمرُ

بيروت 2007

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

تعرف الساحة الأدبية، منذ عقود من الزمن، حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل، وخلّف انهيار المنظومة التربوية المحظرية تحت وطأة الجفاف فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات، نشر الإنتاج الأدبي الموريتاني والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة.

ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرتها الرابطة هنا وهناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع من جهة أخرى.

في هذا السياق الموصوف تسعى رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقرارها مهرجاناً سنوياً للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية ومن خلال مجلة "الأديب" التي تطمح أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحلليه.

في إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل تنشر الرابطة اليوم خمسة أعمال شعرية للسادة:

- محمد الحافظ ولد أحمدو: عودة الهديل
- محمد عبد الله ولد عمر: دمع الغروب
- محمد ولد المختار ولد أبن: أهازيج الربيع
- محمد ولد الطالب: الليل والأرصفة
- ومحمد كابر هاشم: حديث النخيل.

والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم

رئيس الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

عزيز القارئ...

تجد نفسك وأنت بين يدي ديوان (دمع الغروب) لشاعرنا محمد عبد الله بن عمر أمام شعر حلو وشاعر ذي شموخ، بل أمام لوحة تشكيلية لدوحة شعر بديعة الألوان والألحان، رسمتها ريشة فنان قدير، يتميز بذوق رفيع وفكر أصيل، وخيال مجنح يأخذك إلى أبعد من الرؤى، ويعيدك إلى أقرب منك إليك.. في سخرية لاذعة من الواقع المرير، واستشراف متفائل لمستقبل واعد. كل ذلك بلغة نابضة تجمع بين براءة الأطفال وحصافة الرجال، وبين خطاب العدو بالاستهجان الجارح، والصديق بالجد والدعابة والتلميح.

فإذا أطربك فيه «**دمع الغروب**» و «**نطاح الأذناب**» و «**ليلة خارج الزمن**»، وإذا انفعلت فيه بـ «**ثورة القول**»، وإذا استضأت منه بقبس من «**تاريخ شنقيط**» الوضاء، فلا تتثاقل بهموم الأمة ومشاغل الوطن، فإنك بهدي المآذن تُزجي قوافل الفاتحين وتحمي القضية...

ذلكم هو الديوان، وهذا هم الشاعر الأخ محمد عبد الله بن عمر.

بيروت في 25 صفر 1428 هـ

الموافق: 2007/3/14 م

محمد الأمين بن محمد أحمد بن النن

أورق الكون

بمولـد طـه الكـون بالبـشر أورقـا وأزهـر مـن بعـد الظـلام وأشـرقا

وفـاح بريـا الأمـن والعـدل نـشره ولاحـت تباشـير الهدايـة والتقـى

وكـان لـسان الحـال منـه مقيـدا بـضر وأمـسى بالـسعادة مطلقـا

ومن قبله قـد كـان في العـي بـاقلا وأصـبح سـحبانا بيانـا ومنطقـا

وبالـسلم والإسـلام غـنى حمامـه وطـائره بـاليمن والأمـن شقـشقا

وأصبح وجـه الأرض سـدرا وواحـة ومـا كـان إلا فرقـدا ونـوى لقـى

لمبعثـه هـش الـسعيد بـشاشة وزغرد مـن فـرط الـسرور وصـفقا

وللخـير والإيمـان أهـداه قلبـه وطالعـه بالـسعد في الأفـق حلقـا

وسارت بـه في موكـب الحـق خيلـه وحقـق مـا قـال الرسـول وصـدقا

وسـيئت وجـوه الكـافرين بهديـه يـرون بـه شـرا أحـاق وأحـدقا

تداعى شرار الخلـق مـن كـل وجهـة وأرعـد إبلـيس اللعـين وأبرقـا

وأبـدى أبـو جهـل تفاصـيل رأيـه فـأثنى عليـه "شـيخ نجـد" وعلقـا

وبـاتوا ويـأبى الله مـا بيـت العـدا وجمعهـم بالـذل والعـار فرقـا

❋ ❋ ❋

وهـاجر باسـم الله وجهـة طيبـة وكان علـى بطحـاء مكـة مـشفقا

وفي وجهـه واحـات طيبـة أثمـرت بوحي السما والـدوح بالعـدل أورقـا

وكـان مـصلاه محـط رحالـه وللحـل والعقـد المبـارك ملتقـى

وآخـى بـه بـين الـصحابة يومهـا ولم يعرف الإخـاء مـن قبـل مطلقـا

ومـن بهـوه راي الفتوحـات رفرفـت وسـار هـداة الحـق غربـا ومـشرقا

سـقت رحمـة الإسـلام كـل تنوفـة وأربـع منـها كـل روض ومرتقـى

وهدهد مهـد الكـون سـيب نعيمهـا ونمـنم جـدران الحيـاة وزوقـا

وشامت خيول الفتح - تهـــدي صـــهيلها — إلى المغرب الأقصى - مـــرابض جلقـــا

* * *

صُـــفاية فـــضل الله صـــفوة خلقـــه — أمـــين عبـــاد الله شـــيبا ودردقـــا

مقـــامكم نحـــو العلـــى متـــسلقي — وكـــم كنـــتم نحـــو العلـــى متـــسلقا

تعلـــق قلـــبي قـــربكم وجـــواركم — وما خاب مسعى مَنْ بكـــم قـــد تعلقـــا

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه — وآلك والأصـــحاب يـــا خـــير منتقـــى

الجزيرة

. . . (ثلاث نقاط)

جزيرة يعرب فيها جمال

وحب وخير ونخوة

وسبعون صنفا من الحيوان

وكانت منابع وحي وماء

تواتر فيها فحول الإبانة والأنبياء

وكان وكان

❋ ❋ ❋

. . . (ثلاث نقاط)

تحول ظل الكروم

إلى محرقه

وماء العيون

إلى مطرقة

وصوت المؤذن والكبرياء

إلى (مشبقة)

وأغصان زيتونها مشنقة

وكان وكان

❋ ❋ ❋

. . . (ثلاث نقاط)

جزيرة يعرب، (يعـــ)

مجزرة

جزيرة يعرب، (يعـــ)

مقبرة

جزيرة يعرب، (يعـــ)

معبره

لبهت الخنازير والمرجفين

وكل تنابلة السمسره

وكان وكان

❋ ❋ ❋

. . . (ثلاث نقاط)

حديقة يعرب منشفة

تمسح فيها خلال الخفاض

تماسيح كل دعاة الأنوثه

ورسم دخول الحديقه –

ولولا جواز، ولولا وثيقه،

وإن كان أنثى ــ :

قبول الخصاء؛

فسر الشهامة والكبريا

بفهر ودارم والحمس جمعا

فحوله

وسر العدالة في كل نفس

رجوله

وكان وكان

❋ ❋ ❋

. . . (ثلاث نقاط)

حديقة يعرب منفى لكل دعي

ومرسى لكل غبي،

ومقهى لكل دكاترة البيطره

وشلة بزنسة الشوشره

وخمسين (فهدا) خصي

وستين قردا خصي

وسبعين كلبا خصي

ولا أسد باسل

ولا قسوره

وكان وكان

❋ ❋ ❋

. . . (ثلاث نقاط)

حديقة يعرب نجم (مسلس)

وترفع مئذنة القدس:

الله أكبر

الله أكبر

ثعالب (حيفا) هرير/عواء ..

سعالي تلابيب رعب وذل ..

فترجف أطباء كل الفهود

وتعوي.

وتبكي وتنتف أجفانها

وتسلح كل القرود

تدين وتشجب / تصرخ : لا ، لا

الجنود / الجنود / الجنود

أقيموا المتارس / سدوا السدود

أزيلوا المآذن

لا ترعبوا بالأذان السعالي

وكان وكان

❋ ❋ ❋

. . . (ثلاث نقاط)

تبسم (ليلى) على جفرها الحيدري

وتصرخ (ليلى) على قبرها الحيدري:

الحياة / الحياة / الحياة...

كلاب الحديقه :

نباح / نباح ...

رعاة الحديقه :

صياح / صياح ...

وسورة (يس) في كل مئذنة بالصباح.

جمال منعنع

جَمالــــك شــــاي بــــه نفطــــر — وحبــــك نعناعــــــه أخــــضر

❋ ❋ ❋ — ❋ ❋ ❋

وفي مقلتيـــــك غفــــــت طفلــــة — يهـــد هـــدها جفنـــها الأحـــور

وتلفـــــــزة لأغــــاني الهـــوى — يوقــــــع ألحانهـــــا محجــــر

وفي وجنتيـــك استـــــراح الــصبا — وفي شـــفتيك بكــــى العنـــبر

وثغرك عــصفــور روض وديــــع — تبـــسّم في ريـــشـــه الكـــوثر

ومنه استعــــار النــهار الــضيــا — ومنـــه حلاوتــــه الـــسكــر

❋ ❋ ❋ — ❋ ❋ ❋

تخيلـــت حـــتى جرحـــت الـــرؤى — ورسمـــك عنه الـــرؤى تقـــصـر

الملح الحلو

أبتا هـل ركبـت يـوما جـوادا　　عربيـا؟ وهـل عرفـت الجـلادا ؟
أبتـا هـل لـديك سـيف صقيـل　　حـده يمنـح الحيـاة الجمـادا ؟
أبتا هـل كتبـت شـعرا جميـلا　　غزليـا إنـشاء أو إنـشادا ؟
ارو لي يـا أبي حـديث جـدود　　فلكـم يـدفع الحـديث الـسهادا
ارو لي قـصة تدغـدغ قلـبي　　واتخـذ لي مـن التـراث مهـادا
امـلا أذني عـزة وإبـاء　　وشموخـا فقـد مللـت الرقـادا
احك لي عـن بكـر وتغـلب أيـا　　ـم عـشيري لا يقبلـون انقيـادا
وعـن الفـاتحين أيـام زيـد الـ　　ـخيل والنـاس يعـشقون الجهـادا
يـوم كانـت دماؤنـا لبـذور الـ　　ـأرض في سـاحة القتـال سمـادا

❋ ❋ ❋

أنا يـا هـذه الـصغيـرة سفـر　　من جميل الحـديث يـأبى المـدادا
أنـا ملـح حلـو وصمـغ لذيـذ　　في سـفوح الحمـى تـسيل قتـادا
أنـا مهـر أغـر مـن خيـل فهـر　　يحمـل الحـب والهـدى والرشـادا
أنا شـنقيط واحـة الـشعر والنخـ　　ـل تـدلى عنـاقدا وحـصادا
أنـا صقـر يجـوب كـل فـضاء　　يتـهادى يـسابق الـسندبادا

❋ ❋ ❋

من هنا سـار موكـب الخـير غربـا　　وجنوبـا، وكـان فتحـا وزادا
من هنـا فـاض منبـع الـسلم نـورا　　ورواء وحكمـة وسـدادا
هـذه قـصة الحـضارة في شنـ　　ـقيط مـوج مـن الهـدى يتـهادى
قـصة كلهـا شـذا وعبـير　　ورثتهـا أجـدادنا الأحفـادا
شـكر الله سعيهـم غـير أنـا　　قـد رضـينا بهـا حـديثا معـادا

آلو جمال

لا، لا أصـــدق مـــا أراه! محـــال! — أدب، ولــيس مــن الحـضور جمـــال!
لا، بل أصدق مـــا يقـــال، وكيـــف لا — وعلى التراث قد أوصـــدت أقفـــال؟
وهنـــاك ترقـــد في تـــوابيت البـــلى — طـــرر تـــزين طرسهـــا انقـــال
ورسائـــل الطـــلاب أمـــست بعـــده — علبـــا يقـــود نقاشهـــا عتـــال
وعلى المنـــابر قـــد نـــزا متفيهقـــا — من في الخطابـــة هـــم عليـــه عيـــال
والـــشعر دجـــن فاســـتحال مقالـــة — فيهـــا المقـــال، وفي المقـــال مقـــال

***

شنقيـــط صـــوح نبتـــها فتـــصنعت — فـــيها الـــصهيل بـــراذل وبغـــال
خطبـــاء هـــذا العهـــد بهـــت شـــرع — وأبـــو رغـــال كلهـــم ورغـــال
ثقبت حناجرهـــم فـــسال لعابهـــم — فهـــم خـــراف حظـــيرة وجمـــال
هـــذي سجـــاح تبيـــع ذلا ثديهـــا — وهنـــا مـــسيلمة، وذا الولـــوال

***

كونوا المنخـــل، أو جريـــرا، لم يعـــد — للـــشعـــر بعـــد ذهابـــه غربـــال
لو كـــان في هـــذي الجموع تحـــركت — فيهـــا الحيـــاة فـــلا يكـــون مـــلال

***

لا شعـــر ينبـــض بالحجـــارة هـــا هنـــا — وهنـــاك لا خيـــل ولا خيـــال
أبنـــاء داحـــس لم يعـــد مـــن نـــسلها — طرف، وليس على النبـــال نـــصال
لم يـــق في دار العروبـــة قائـــد — إلا يـــرن بـــساقه خلخـــال
ما عاد يرعـــب بالخـــذارف مؤمنـــا — بـــالله إلا الـــصبية الأطفـــال

❋ ❋ ❋

آلو جمال! ألا ترد وفي يدي! ... مما تركت من الثنا جوال

بيني وبينك ما حييت تواصل ... وغدا يطيب لنا هناك وصال

لك من بيوت الحمد بيت سعادة ... صحب النبي جواره والآل

وعلى (مشرد قينقاع) وآله ... صلى المهيمن ما انقضت آجال

حكايات المراعي

نحن كنا يوم كنا | في وئام واجتماع
نشرب الشاي ونلهو | بحكايات المراعي
بيتنا دفء وظل | وغذاء للجياع
نتعاطى الشعر فيه | وأفانين السماع
نكتب المجد قصيدا | لا بحبر أو يراع
سعينا علم وشغل | وهما خير المساعي

ختـان شارون

قتلـــوا ياسيـــــن ظلمــــا … واغتيـــــــالا وخيانـــــــــه

ضحــــــوة والنـــاس صـم … دون شجـــــب أو إدانـــــه

وبــــآ شـــــارون بطنـــا … وتناهــــــى في البدانـــــه

"وإلى الحـــاخام بـــوش" … ركـــب الغـــر جـــرانه

وعلــى الغرميـــل منـــه … باشـــر الخـــدن ختانـــه

وعلــى العثنـــون لاحـــت … شـــارة فيهـــا حـصــانـه

كتبـــت بالـــشمع فيهـــا … يـــد قرصـــان الخيانـــه :

اقتلــــوا، عيثــوا فــسادا … هــــدموا دور الحـــضانه

أضـــرموا البـــستان نـارا … حولـــوا المـــسجد حانـــه

لا تخافـــوه قـــرارا … لا تخافوهـــا ديانـــه

أنا من يعلـــم معنى الـد … يـــن، مـــن يـــدي بيانـــه

أمـــن إســـرائيل عـــدل … فهـــي في عنقـــي أمانـــه

✻ ✻ ✻

فتجـــشا (الطفـــل) شـــارو … ن وألقـــــى طيلــــسانه

قتـــل الرنتيـــسي غــــدرا … حالمـــا حـــل كيانـــه

وتـــــولى يتـــــهادى … بيـــن قــرد وأتانـــه

وتحـــدى في حمــــاس : … أيكـــم يجثـــو مكانـــه ؟

سأبيــــد الكـــل حـــتى … تركعـــوا لي في اســـتكانه

✻ ✻ ✻

عنـــدها قالــــت حمـــاس في هـــــدوء ورزانــــه :
أيهـــا المنفـــوخ جبنـــا وهــــوانا ومهانـــه
عينـــك الـــشهلاء يـــا أغـــــبي مـــصـــاب بالزمانـــه
إنمـــا الرنتيـــسي حـــي لم يمـــت، مـــت يـــا نتانـــه
«مـــص بظـــر الـــلات» خزيـــا ولْعقــــنْ مـــاء المثــــانه
إنـــــه في القـــــدس مليـــو نـــا فـــتى يـــسقـــي جنانـــه
يغرســـون الرعـــب في أحـــــشا الفـــلاشى والـــصغانه
إنـــه خـــذروف طفـــل ليفـــه مـــن خيزرانـــه
أزه رعـــب لمـــن قـــد سرقــــوا منـــه حنانـــه
إنـــه في فوهـــة الـــــفلوج أعـــراض مـــصانه
ألـــف رنتيـــسي تـــسف الـــموت في صحـــن الأمانـــه
في بيـــوت الله تـــأبى أذنـــك الغـــضـــفا أذانـــه
في ربـــا شنقيـــط، في الـــشـــيشان، في أرض الكنانـــه
في قلـــوب الطـــير في البـــر كـــان يـــستمـــري دخانـــه
قـــسمـــا بـــالله والقـــرآن لـــن نرضـــى الإهانـــه

طرف جريح

من نخل شنقيط جئنا نحمل البلحا ... وننشر العبق الفواح والفرحا

نقفو مضارب أجداد لنا نزحوا ... من أرض شنقيط في مَنْ نحوَكم نزحا

باعوا نفوسهم لربهم ورضوا ... بأن يظلوا هداة للورى صلحا

فهش في وجههم أجدادكم فرحا ... واستقبلوهم بصدر للهدى شرحا

قامت متاجرهم – على بساطتها ... هنا «زوايا» لهذا بيعها ربحا

عاشوا قرونا وأرض أتشاد عامرة ... دينا ودنيا وأمر الناس قد صلحا

حتى تعاوت ذئاب الشر جائعة ... وجلد قاصية الأغنام قد نضحا

لكن للبيت ربا سوف يمنعه ... من الغزاة وتبقى اتشاد قطب رحى

يا أيها الجمع عار أن تظل لكم ... أخت مشردة أن طرفها جمحا

وجسم الامة مجروح بغيبتها ... فلا تظلوا أداة للذي جرحا

فالعاديات هنا شامت مرابطها ... بالقيروان وسلْعٍ سربها ضبحا

قراءة في كف أبي لهب

من خلف سبعة خيوط من دخان،

ذيل حصان

وملء كف من نثالة

وصوت أم جحدر كالبكر يختنق :

«هيما سمرذ غ ضبوح

صابور غيطا عز وروح»

بشراك يا أم جميل :

أبو لهب

زوجك عائد وفي يديه حمل من حطب

مثل قلوب الجن أو فحم الصخور

❋ ❋ ❋

سوف يقضي في سدوف الغيب ألف سنة

وقد تزيد

لكنه – وحق أتباعي – يعود

لا تقلقي يا بنت حرب

أبو لهب

سوف يعود

يسحب شباكا عريضا كالعمى

أسود أجعد مليئا بالدمى

نسج من ضفائر ابنة خويلد

وحلة البتول

❋ ❋ ❋

أراه من شباكه

أخرج تمثال هبل

ووضع الشطرنج في يدي يغوث ويعوق

واتخذ القرآن

أغنية حزينة

تمسح أخفاف الرعاع

وورش في كشك يبيع صوته

والفستق المقلي والسجائر

لكنه – وهو كما عهدته أبو لهب –

يحرم الخمر ويشرب النبيذ في زجاجة الكوكاكولا !!

هو الذي عهدته ألد أعداء الرسل

آمن بالرسول في دستوره

وحكم الصليب

وصلب الفاروق مرتين

واستوزر الشمر

وألحق النهد بعبس

ونميرا بمضر

وغصبت سكينة بنت الحسين

في بهو قصره

وسبيت هند ولم يثر !!

❋ ❋ ❋

أراه ألقى بزجاجة «الكوكاكولا»

وثقل ممدد على السرير

وتلك غيمة تعكر المدى

وشبح مروع

يهز لمة شمطاء تحترق

وشهب مثل رجوم الذعر دمعها دخان

وألف سرب من غرابيب الفضا

مدرع

واختلط النحيب بالنعيب

ومن خلال فرجة

في شرفة ناطحة السحاب

بيضا كرغوة الرماد

لوح شق وابتسم:

بني نم

أرينب الحسناء لك

والذهب الأسود والفرات لك

والقدس حانة الحاخام

نم

بلا كلام !!

❋ ❋ ❋

وشهقت هند وسلت صوتها:

واناصراه

واياسراه

ومضغت إبهامها

ورسمت على الجدار:

ذا الفقار

ونبتت فيروزة

بين جذوع الأرز والزيتون والنخيل

وذبلت وأينعت

مثل جناح الطير في الفضاء

او ألم الضرس وأحلام الصغار

❋ ❋ ❋

وبعد حين

تحول النخيل

فيارزا

والأرز والزيتون

طيرا أبابيل وصخرا من سجيل

وأيقظ الناس بلال بالأذان

وابتسمت في الأفق نجمة

بلون طاوس وصورة الحلم

وفي المدى

ظلالة / وسورة الفتح.

كلنا عمر

اضرب نواقيس الخطر ... عبر البوادي والحضر

واكتب بأنهار الدما ... شر اليهود المنتشر

وامسك تلابيب الورى ... وقل لهم أين المفر ؟

أنا القضا أنا القدر ... أنا المسيح المنتظر ...

فلن تميت نخوتي ... ولا إبائي منكسر

❋ ❋ ❋

لربما تمنعني ... (بعدلكم) ضوء القمر

وربما تمنعني ... (بعدلكم) ماء المطر

وربما تمنعني ... (بعدلكم) ظل الشجر

وربما وربما ... فالدهر يحلو ويمر

❋ ❋ ❋

لكن رفضي للونى ... والبذل باق مستمر

وسوف تبقى نصرتي ... للحق مادام البشر

❋ ❋ ❋

شهامة ورثتها ... من حمير ومن مضر

وشيمة رضعتها ... من ثدي أمي في الصغر

وأحرف قرأتها ... لطارق على حجر

وصرخة سمعتها ... تقول لي : سننتصر

لعمر المختاريا ... غرب، فكلنا عمر

لحية

لي لحيـــــة اتعـــــبني أمـــــرها تحتـــــاج للتـــــسريح والنفـــــض

محمـــــرة الأطـــــراف مبثوثـــــة وبعـــــضها أطـــــول مـــــن بعـــــض

لآخـــــذن اليـــــوم مـــــن عرضـــــها بقـــــدرما تأخـــــذ مـــــن عرضـــــي

كيلوغرام من الشمم العربي

فتـــل الجــــرح بـــسمة، والدموعـــا | برعمـــا يمـــسح الأســـى والنجيعـــا
وزنيـــم البـــوم الكـــسيـــح عناديـــ | ـــب تناغي الرؤى صدى مـــسمـــوعا
رفـــرف مـــورق الجنـــاح يـــسيل الـــد | هـــر منـــه غمائمـــا وربيعـــا
يعـــزف الـــذكريات لحنـــا نـــديا | يـــستخـــف المحـــدودب المـــصلوعا

* * *

يـــا بديـــع الزمـــان يـــا عيـــد عهـــد | شاخ فيه الوليـــد طفـــلا رضـــيعا
يـــوم غضف الثعالب الـــسغب تجثـــو | في حمـــانا تـــسومنـــا التقنيعـــا
تتعـــاطى الـــسفـــاد في حـــرم اللـــه | تبـــث التثليـــث والتربيعـــا
وخيـــول الفهـــري عقبـــة تـــضغو | تقـــضم الزيزفـــون واليتوعـــا

* * *

فاقـــشعـــرت جلـــود فهـــر وشاطـــوا | يتـــرون العـــرقوب والكرســـوعا
وتعـــاوت جـــراء "بـــاريز" رعبـــا | مـــزع جمعهـــا قطيعـــا قطيعـــا
رفعـــوا رايـــة الـــسلام خزايـــا | يطلبـــون الأمـــان والتوديعـــا
وأســـاطين مـــسجد الله في شنـــ | ـــقيط نـــشوى تـــلاوة وركوعـــا
وتـــعالى الأذان، كـــل قرانـــا | يرفعـــون النـــداء والتـــسميعا

* * *

غير أن الثعـــالب الـــسغـــب راغـــت | حَمَـــلا راتعـــا وجـــديا وديعـــا
فربـــت بيننـــا عيـــونا علينـــا | تستـــشف الـــضياء والينبوعـــا
نفـــشت في حقولنـــا، نبـــشتها | منعتنـــا الرقـــي والتـــصنيعـــا
مـــسختنـــا أصـــالة وسجايـــا | فارتوينـــا ضراعـــة وخنوعـــا

جعلتنـــــا أرجوحـــــة بيديهــــــا عودتنـــا التركيـــع والتوقيعــــا

طوعتـــنـــــا سياســـــة ودهــــاء غـــير أنـــا لـــن نقبـــل التطويعـــا

والفتـــى العبـــشمي يركـــب طرفـــا طارقيـــا شـــام القنـــا والجموعــــا

شـــام صل السيوف صبحا ونقـــع الـــ ـــخيل ضبحـــا والأنـــوق المقطوعـــا

أبـــدا لـــــن نـــسام خـــسفا وفينــــا من لغـــير الإلـــه يـــأبى الركوعـــا

مـــن بـــه في كـــــل المحافـــل دوى صـــوتنا : "لا لـــن نقبـــل التطبيعـــا"

نحـــن غـــــرس مبـــارك وحـــنين عـــربي يـــستوجب الترجيعــــا

ليلة خارج الزمن

شبح يخيف الرعب،

يلعب بالشرر

غزل الضمائر والضفائر

سوطا على قنن المنابر

قسرا على مرآى البشر

ثم انتشر

ليلا على كل القرى

يا للعبر !!

❋ ❋ ❋

أين المفر ؟

امسك تلابيب الحذر

حتى نعالك التي تركبها

عليك سمع وبصر

كن كالحجر

لا تتأثر بالخبر

بل لا تفكر في الخبر

الخير كل الخير في خنق الفكر

ونزع مسلاخ المبادئ

وذبح الحس، كي تلتذ من وخز الإبر

يا للعبر !!

❋ ❋ ❋

القمع والتغريب، والتدجين، والتجهيل، والتفعيل والفعل وأشياء أخر

نشرت حصائرها على هام البشر

وعلى جباه قلوبهم نبت الشعر

والبحر يمضغه الخواء
والبوم باضت في الخزينه
وسواعد العمال تحفرها السكينه
والقصر مبعوث الجنان إلى المدينه
والعدل يحلق عارضين بشفرة العرف الثخينه
والليل يغتال البشر
يا للعبر !!

✵ ✵ ✵

خشب مسندة وانفاس على ساق السفر !
آلكون ظلم وانمحاء ؟
أم أنا وحدي الذي ركب الضجر !!
عجب! أيمكن أن يكون
سجانهم حبس القمر؟!

✵ ✵ ✵

ومضت دقائق كالسنين
تكتب بالشوك على كل جبين:
هذا مسمم، وهؤلاء نبض الخائنين
والسجن (يجتر) بقايا المخلصين
ومكارم الأخلاق تلهث في السحر

✵ ✵ ✵

حتى إذا انتحر الرجاء
وتقاعدت سبل المنى
حمل القمر
في ساعدية معمم
فاسمع يحدثك البصر !

غرفة من صبابة نجد

نـــاغى شغـــافَ القلـــب بالوجـــد — عبـــق الـــصبابـــة مـــن ربى نجـــد
هذي مـــضارب وائـــل وخيامهـــا — مرعى الـــسوائم مـــن بـــني سـعد
وديـــار عبلـــة والقـــصيـــم وجلـــهتا — وادي العقـــيق تفـــوح بالرنـــد

✵ ✵ ✵

إني – ولـــيس تخـــيلا – أصغـــي إلى — حادي هـــوادي الـــشول عـــن بعـــد
وصليل تـــيم الـــلات بـــل وصـــهيلها — وغنـــا جـــواري حلتـــي نهـــد
وقلـــوب عـــذرة أســـتبين وجيبهـــا — وتـــرا تجاذبـــه رؤى الـــوجد

✵ ✵ ✵

أرض غـــذيت بحبـــها فتبرعمـــت — في مهجـــتي حلمـــا مـــن الـــورد
فتمـــرَّ قلبـــي تلقـــه أرجوحـــة — مـــشدودة الأطنـــاب في نجـــد
مـــا أروع العهـــد القـــديم صـــفاية — مغروفـــة مـــن جنـــة الخلـــد

✵ ✵ ✵

جـــاز الزمـــان إلى الزمـــان فأينعـــت — منـــه (الريـــاض)، وحـــف بالـــسعد
فتحـــضرت جنباتـــه وتعطـــرت — جلهاتـــه رفـــدا علـــى رفـــد
نعـــم الحـــضارة أُشـــربت أعراقهـــا — مـــاء الأصـــالة رش بالـــشهد

✵ ✵ ✵

بوركـــت يـــا مهـــد النبـــوة والهـــدى — يـــا منبـــت الرحمـــات والرشـــد
يا مجمـــع الـــشعراء والأدبـــاء والظـــ — ـــرفـــاء مـــن وفـــد إلى وفـــد
دم عـــرف أمتنـــا، ورمـــز إخائنـــا — ومنـــارة للعـــز والمجـــد

✵ ✵ ✵

هـــا قـــد أشـــرت ولا أطيـــل علـــيكم — ولقـــد ينـــال القـــصد بالقـــصد

منبت الخيل والرجال

مـــن عيــون المـــنى يـــشع بريـــق ... وجنـــاح الخيـــال حـــر طليـــق

وفـــم الخـــرد الـــصبايا العـــذارى ... زغـــردات يمـــدها تـــصفيق

* * *

يـــا بـــلادا تفـــوح شـــعرا نـــديا ... وسموقـــا ينـــداح عنـــه سمـــوق

وهـــدى في مـــدى الزمـــان ترامـــى ... فتـــساوى التغريـــب والتـــشريق

قد توضـــا في شـــاطئيك ابـــن ياسيـــ ... ـــن فـــولىّ الرومـــان والإغريـــق

وتـــوالى الأذان يمنـــا وهـــديا ... وتعـــالى البنـــاء والتنـــسيق

وغـــدا صوتـــك الرخيـــم صهيـــلا ... وهـــو في أمـــسك القريـــب نعيـــق

* * *

إيـــه شـــنقيط! قـــد تـــأزرت فخـــرا: ... حـــاضر مشـــرق، ومـــاض عريـــق

وعلـــى خيفـــك المديـــد أطلـــت ... غيمـــة نوؤهـــا نـــدا وخَلـــوق

* * *

قطـــر ينبـــت الربـــوع رجـــالا ... وســـيوفا يزينهـــا التزويـــق

وخيـــولا ونجـــدة وإبـــاء ... وســـلاما قوامـــه التحقيـــق

* * *

قطـــر يـــا تـــاج العروبـــة مرحـــى ... حنكـــة واستقامـــة، ووثـــوق

ها هي القـــدس في جبينـــك ضـــوء ... وســـحاب تلـــوح منـــه بـــروق

وعلـــى وجنتيـــك بغـــداد عطـــر ... ولقد يذكر الـــصديقَ الـــصديق

كم أمطت اللثـــام عـــن وجـــه حـــق ... بحـــديث يمـــده تعليـــق

ودهـــاء وحكمـــة ومـــضاء ... مـــا أريقـــت كـــأس ولا ابريـــق

* * *

قطـــر المجـــد مـــن بنيـــكِ بـــشنقيـــ ... ـــط تحايـــا عنها الكـــلام يـــضيق

شرع الثعالب

أي فوضـــــى ؟ أي بـــــؤس ؟ أي ذل ومثالـــــــــــــب!

آه رأســـــي ! آه ضرســـــي ! لم يعـــــد غيـــــر القوالــــب!

إنهـــــا الحربـــــا غزتنـــــا بــــــسمـــــوم ومخالـــــب

بـــــسمة شـــــوها وقلـــــب غجـــــــــري متثائـــــب

بل هـــــي الطيبـــــة أخـــــت الـــــــــحمق في شـــــرع الثعالـــــب

... ريح يوسف

مـــا للحمـــام جماعـــات ووحـــدانا يتلو الهـــديل زغاريـــدا والحانـــا؟
ومـــا لزيتوننـــا يختـــال منتـــشيا يوزع الـــسلم أزهـــارا وأغـــصانا؟

✵ ✵ ✵

أرجوحة الكـــرم في عنـــاب يركبـــها غلمـــان فاس،وقرطـــاج ووادانـــا
وصمغ شـــنقيط في بنغـــاز تقطفـــه ولدان تـــونس والبيـــضا، ووهرانـــا
وقبة المغرب الخضراء قـــد ضربـــت أطنابهـــا لاتحـــاد العـــرب ميـــدانا
يفوح منها شـــذا التـــاريخ تكتبـــه خيل ابن ياسين أشعـــارا وقـــرآنا
وســـيف عقبـــة إكليـــل بقنتـــها يوقـــع النـــصر انغامـــا وأوزانـــا

✵ ✵ ✵

توحـــد المغـــرب الـــسباق بـــادرة سعى إليهـــا بغـــاة المجـــد أزمانـــا
أمنية طالمـــا اشـــتاق الـــشعوب لهـــا وقبلـــها لم يـــك الإنـــسان إنـــسانا
يا ما أحيلى كؤوس الشاي نـــشربهـــا نخـــب التوحـــد أفكـــارا وأوطانـــا !
تحـــول الكـــون في عـــيني أغنيـــة عـــذراء، وازداد إيمـــاني إيمـــانا
وازّيـــن الأرز والزيتـــون وابتـــسمت ولدان حيفا، وجيحـــونٍ، ولبنـــانا
واخضوضل النخل وازدادت عناقـــده واستبـــشر الـــورد أزهـــارا وألوانـــا
ودوحة العرب قـــد زادت أرومتهـــا عمقـــا، ومحمولهـــا ثمـــرا وقنوانـــا
هي السياسة شعر حـــين تـــصنع مـــن حلـــم الـــشعوب قوانينـــا وعنوانـــا

✵ ✵ ✵

بـشائر الوحـــدة الكـبرى تطمئننـــا أنـــا بخـــير، وأن الله يرعــــانا
وأن نخوة بكر لن تـــزول سـدى وأن "شمعون" لـــن يغتـال مـــروانا
إني لأسمــــع لــــولا أن تفنـــدني عمرو بن كلثوم يتلو الـشعر نـشوانا
وتلك أفـــراس زيـــد الخيـــل سـائمة ترعى الأزاهير قيـصوما وسعـــدانا
وإبل (ديلول) تجتـــر الـسيال علـــى ضفاف دجلة.. فـصلانا وقعـــدانا

❋ ❋ ❋

يمنى العروبـة قـــد صـحت أناملـــها وعـــن قريـــب بـــإذن الله يـــسرانا

نطاح بالأذناب

أقبل الكون في حُلًى وثياب ... يتهادى في نشوة واضطراب

الشحارير والحمام هديل ... شاعري الإيقاع والإعراب

والأراجيح والخذاريف نشوى ... بحكايا العصفور والسنجاب

ووراء الأمواج في ثبج البحـ ... ـر ضياء معطر الجلباب

أي ذكرى سعيدة هزت النخـ ... ـلة فاساقطت جنى أعناب؟!

تلك ذكرى قلب المجن لمن سا ... سوا وجاسوا خلال كل الروابي

يحفرون الشعاب والجسم والفكـ ... ـر بدعوى ضرورة التنقاب

ويروضون نخوة الشعب بالحلـ ... ـم ومنح الحظوظ والألقاب

عجبا كيف نقبل الأرش راضيـ ... ـن بمسخ الأخلاق أو الاستلاب!

حركات النمال منهم، إليهم ... طلب واصل وتحت الطلاب

نطلب القمح والسياسة والنجـ ... ـدة والفكر محكم التعلاب

أمر إمر دهى العقيدة والنخـ ... ـوة واجتث أصل كل انتساب

همج يطبيه هرْج ومرْج ... في نطاح المعيز بالأذناب

قبلي يرعى مصالح قوم ... ومريد في خدمة الأقطاب

وفقيه لا يقبل العلم إلا ... من حواشي الدردير والحطاب

ونساء يمشين مشجب عرض ... وشباب يقفوا أبا الخطاب

عشش الجهل والدجالة منا ... في خلايا الدماغ والأعصاب

حمـــــر في مراغــــة عنـــد قبــــر ‌ ‌ ‌ وجمـــال ترعــــى نثـــى الأعــــشاب

ولقـــى مـــن مــشاطـــة ووشــــاح ‌ ‌ ‌ خـــزفي ومـــسكـــة مـــن وطـــاب

وحظــوظ تنـــال مـــن ودعـــات ‌ ‌ ‌ أو خطـــوط معوجــــة في التـــراب

هـــذه تبتغـــي الحليـــل وهـــذا ‌ ‌ ‌ يرتجـــي أن يمـــد بالإنجـــاب

ولهـــذا يـــا للغيـــورين أمـــست ‌ ‌ ‌ سنـــة المـــصطـفى علـــى الأعقـــاب

فلك الحـــق يـــا وجـــود إن استقـــ ‌ ‌ ‌ ـبلت ذكـــرى الجـــلاء بالترحـــاب

وعلينـــا فهـــم الحقيقـــة والعـــصـ ‌ ‌ ‌ ـــر بهدي الهـــادي وآي الكتـــاب

بصراحة

صـــورة كلـــها البهـــــا والـــصباحه
عبرت عـــن جمالهـــا بـــصراحـــه

مبـــسم مـــشرب ضـــياء، وأنـــف
ذر مـــن فوقـــه دقيـــق المـــلاحه

فتمـــشـــى علـــى محيـــاه عـــصفو
ر غرامـــي يهـــز فيـــه جنـــاحه

عـــالم مـــن وداعـــة فيـــه يملـــي
بلبـــل الحـــب للقلـــوب صـــداحه

نقوش على قنة دمخ

يا قريـة ضربـت مـن دون عمـران — بإذن ربك كـوني قـصر كيـوان
فقـد أتـاك ضيـوف مـن علمتنا — كـانوا للقيـاك في شـوق وتحنـان
أحفـاد أجـدادك الأولى تركتـهم — علـى المحجـة مـن أيـام مـروان
وحلت في وهـدات الغـرب فاتحـة — ضـربا بسيـف وتبشيـرا بقـرآن
حتـى نسأت قرونـا في حـضارتنا — خلـف البحار وفي أدغـال (سنغان)

* * *

هذي حكايـات حدات لهـم سلفت — كانـت تحدثهـم عنـا بتبيـان
ورق الحمـائم في نجـد ترددهـا — لحنـا شجيـا يناجي كـل وجـدان
وفوق قنـة "دمـخ" مـن مآثرنـا — نقـش يبيـن أنـا آل عدنـان

* * *

إن باعـدت بيننا أيـدي النـوى زمنـا — ففي القلـوب اتحـاد كـل الازمـان
نجـد وشـنقيط والأحـسا وتـيرس لا — فـرق مـضارب عجـلان وشـيبان
حـديك الغـرب والأعـداء قاطبـة — سرب القطـا عائـد حتمـا للاوطـان
جيـاد بكـر إذا شـامت مرابـضها — أرخـى الأعنـة هيـان بـن بيـان

علاوة

إن للــــذكر في فـــؤادي حـــلاوه ... وســـــرورا وخفـــة وطـــلاوه

تنتـــشي نفـــسي الكئيبـــة منـــه ... ويلـــين الفـــؤاد بعـــد قـــساوه

ويعـــم الـــسرور ســـائر جـــسمي ... فـــإذا الكـــون نزهـــة ونقـــاوه

وجنـــان تفـــوح بـــرا ويمنـــا ... مـــا عليهـــا ضـــريبة أو إتـــاوه

فاشـــغل الـــنفس يـــا غويفـــل ذكـــرا ... واعمرنهـــا قـــراءة وتـــلاوه

يكفـــك الله أمـــر دينـــك فـــضلا ... وبـــدنياك تـــستفيد عـــلاوه

عاشق الشعر

تسامقت تعزف البشرى أنا شيدا … واحات شنقيط وانداحت عناقيدا

وانساب في كل أفق من سماوتها … شدو الطيور أباديدا أباديدا

شنقيط رقص وأنغام ودندنة … تقري السلام زغاريدا زغاريدا

حفاوة ببنيها الوافدين وفي … أيديهم الحب عقدا يعشق الجيدا

جاؤوا إليها ونشر العلم زادهم … يحدوهم الشعر تقطيعا وتقصيدا

هذي خيولهم شامت مرابضها … من المحيط إلينا تذرع البيدا

أصخ – بربك – تسمع من سنابكها … إنشادها الشعر ترجيعا وترديدا

يوزعون عيون الشعر تكرمة … شرقا وغربا أبابيضا أساويدا

تخالهم وهم سفر وقد قصروا … من الصلاة، (سناديدا بداديدا)

اليوم في شاطئ النوق الهجان وأمـ … ـس وزعوا بربا نجد مسانيدا

يا عاشق الشعر والحب الوريق بخ … بخ بلغت المدى عزا وتمجيدا

سماك في كل بيت نشره عبق … ناغى به الطفل إلهاما وتعويدا

«بوح البوادي» بواد شيحها غزل … تهز أوزانه الصم الجلاميدا

مسحت للضاد تسترضيه غرته … حتى أضاءت بنيناوى ومدريدا

وسرت في موكب التاريخ أغنية … خضراء تهتز أغصانا أماليدا

يكفيك يكفيك قد جزت المدى شرفا … وصرح مسعاك في هام العلا شيدا

اترك لغيرك ذكرا أو سبيل علا … لك المعالي غدت نهجا وتقليدا

لم تبق ممدحة إلا ظفرت بها … فكيف يصنع من يبغي المحاميدا؟

شماريخ من تاريخ شنقيط

تجاوبت جنبات القطر أنغاما ... واعشوشبت جلهات النفس أحلاما

وهدهد الوله الوسنان دردقه ... ملاطفا فغفوا يمنا وإنعاما

كنا وكنا وخنشى البوم تركبنا ... عجلا عريض القفا يدهده الهاما

يجر في فدفد الصحرا أظافره ... ويشرب العرق المشوي آلاما

يا أيها اللزب المنفوخ غطرسة ... تجرع الغصص المسعور أوراما

«وعض ثدي مناة» خيبة وأسى ... وانتف عذاريك إكراها وإرغاما

سيوف دارم - لا فلت - بها قرم ... وهيدبي خيلها شام لما شاما

أما علمت! بنو شنقيط ملحمة ... منها استعار بنو حمدان إقداما

أما علمت! بنو شنقيط مملكة ... كانت لها فتيات الروم خداما

أما علمت! بنو شنقيط مدرسة ... منها استعار بنو عباد أحلاما

أما علمت! بنو شنقيط قافلة ... توزع الخير إيمانا وإسلاما

نفمبر العشق يا عزا ويا شمما ... يا نخلة تثمر الحلوى والاحلاما

يا غرة في جبين الدهر شاهدة ... أنا بنو عامر سيفا وأقلاما

ويا شماريخ تاريخ مباركة ... تساقطت بلحا حلوا وأحلاما

أقبل عزيزا مصانا شامخا أنفا ... فأنت طاوس هذا الدهر أياما

إن كنت خلفت ظهريا غطارفة ... حيوا محياك قياما وصياما

وبوؤوك مكانا ما تناوله ... تطاول المتنبي حيثما حاما

فإننا لهم خلف وبرهم ... فرض، ولن تقطع الأرحام أرحاما

كاريكاتور

ماذا؟

وأنت أيضا يا غديجة؟!

(عبير) والمغامرون الأربعه

ومصوره

ابلاتيني وشكربرت

ودوغا

أمثولة الرقص ولقط الانطباع

أعجوبة؟

❋ ❋ ❋

وسلم الأخضري؟

والموافقات؟

والقلم المذبوح والدواه؟

ألم تعودي تقرئين الشعر؟

تقرضينه!

❋ ❋ ❋

وأشعلت غديجة سيجاره:

قد كان ذا زمان

معارفي بدائيه

وطرقي بدائيه

كما أنا بدائيه

***

واضطجع الزمان

يفحص بطنه وينفث الدخان

من منخريه في المكان

و لم أعد غديجة واحدة

... أنا هنا ما شئت من غديجه

تغين الراء

وتكتب الرقص

وتجري الامتحان

والدنيا بخير

ما دمن هن ههنا

ودام ههنا هنا

***

وعلبة ملونه

ورزمة من الدفاتر

وجرس جرس

وتستحيل ساحة الدرس

مشاجبا:

حربا ملاحف بما جد من الصباغه

«هو وهي» شنناي

ومن خلالها سراويل

تخاف البلسكا

ومعرض مصغر

للذهب المنقوش والصياغه

ضمن خواتم كنقط الشين

في سلسلة

تسرح في أظافر الأماي

وحزمة آلية الحراك

من أساور الحجاز

كالقلب

أو دوامة الزمان

وفتنة نائمة على صدار «ماني»

ما بين اللهين:

أحمر إسباني

وأخضر الذغي

* * *



وما يشاء الله أن يكون

من سلعة معروضة

ومن جمال يقرض الطبيعه

جمالها

ويكتب القصائد الحمراء

يسلب العيون

عفافها

لو لم يكن مصنعا

معلبا جليب

* * *

فالسر في آخوذة الجمال

عفوية

براءة

طفوله

لكنني أنا هنا

مقاول يمتهن الرواجه

بأحدث الطرق

في الهراجه

شقشقة عصفور شنقيطي لأبطال لبنان

لبنان روضة نصر زهرها عبق يفوح من سوحها النعناع والحبق
لبنان شعر تغنيه مقاومة جموعها لحياض الموت تستبق
توضؤوا من معين الحق واعتمدوا على المهيمن بل بالنصر قد وثقوا
وشعب لبنان للإسلام مفخرة وللعروبة درع كنهه حلق
باعوا نفوسهم لله واعتصموا بالله لم تلههم خمر ولا حدق
شلال ذكر وإيمان وتضحية وعفة وإباء سيله دفق
وصيحة من صداها النصر منبعث في كل متجه دوى بها الأفق
"الله أكبر" حزب الله جلجلة صوب العدا، مدد، سالت به الطرق
وحزب "ديفيد" أبقار مدجنة: أسير بطن، ورعديد، ومرتزق
لم يغنهم غدرهم ــ والغدر ديدنهم ــ شيئا ولا الطيش والتلفيق والنزق
فروا خزايا بزايا يلبسون ملى ذل وجمعهم المأفون مفترق
ورفرفت راية الإسلام شامخة بكل مرتفع تسمو وتأتلق
يا شعب لبنان من شنقيط تكرمة غنى بها النخل والأطفال والورق

ثورة القول

ساســة العــرب باعــة الــنفط حيــوا — علــم الغــزو فــوق لبنــان حيــوا

باعــة الــدين والــضمير هنيئــا — كــل هــذا حــصادنا الــسنوي

غــصت الــدور بالجرائــد والــصحـ — ـــف وبالــشعر خطــه عــربي

وهـــذاء الـــروائيين الحيـــارى — والتـــصاوير مـــدها عبثـــي

ربنـــا ادارك الكـــلام وإلا — ســوف يفنيــه في الخــصام العيــي

ربنـــا ادارك الحـــروف وإلا — ســوف تفــنى ويمــسخ اللغــوي

في شــتلا قــد اســتباحوا دمانــا — ذبــح الــشيخ والــصبي الغــبي

والكعــوب اللعــوب تــشبع منــها — نهمــات الخــسيس والــزوج حــي

وجـــراح الفـــدائيات الأيـــامى — نكؤوهـــا فـــضمدتها الــصفي

أيمـــا مـــسجد بـــساحة صـــبرا — فيـــه صـــلى بالمومـــسات بغـــي

يومهــا ثــار ثــائر العــرش والقــصـ — ـــر ودوى في الخـــافقين دوي

فتنـــادوا وقـــرروا وأعـــادوا — كــل قــول فــأبرق الــصحفي

ضــحك الغــرب خفيــة وتبــاكى — علنـــا ذاك نهجـــه الـــسرمدي

لقـــي الـــسادة الكـــرام وحيـــا — وجنتيـــه زعيمنـــا الـــشرفي

ثم عـــادوا والـــصبر تمـــضغه صبـ — ـــرا شــكاما وشــعبها اليعــربي

هكـــذا نفهـــم النـــضال: خطـــوط — فارغـــات، وقائـــد فوضـــوي

أيهـــا القائـــد المهـــرج مرحـــى — شـــبرق الـــسمع صـــوتك الكـــروي

لم يعـــد في آذاننـــا مـــن مكـــان ... لـــسماع الجديـــد يـــا عبقـــري

فحل أســد في ســاحة القــول لكــن ... أنـــت في المعمعـــان فـــأر خـــصي

ثـــورة القـــول لم يعـــد في حـــشاها ... مـــن جـــنين إلا الهـــراء الفـــري

أيها الـــشعب أنـــت وحـــدك في الـــسا ... حـــة فاصـــمد أو يمحـــق الهمجـــي

مـــزق الـــصبر وامتـــشقه حـــساما ... صـــيقليا توقيعـــه عبـــشمي

منطـــق الـــسلم والحـــوار اغتيـــال ... لـــيس يرضـــي مـــن نبـــضه عـــربي

غن بالصمت ينـــتش النـــصر واعـــزف ... وتـــر الثـــورة الكـــلام دعـــي

وصمات الثـــوار أفـــصح مـــن نطـــــ ... ـــق المعـــالي والـــسيف خـــل وفي

... وسنغزوا الفضا بسهم أبي حية النميري

بصمت الظهيرة

فصل الخريف

ونوم اللبوة

غرثى الجراء

بدأب النمال

ولون الحرابي

أعادوا بناء العلائق

وقصوا جناح الوجود

وناموا على صلعته

❋ ❋ ❋

ونحن تبارك خالقنا

وخالق أشداقنا

سنقطع أذناب كل المعيز

وآذان كل الحمير

لنصنع برجا

ومركبة

وصاروخ سام

ونادوب حام

صراخا وندبه

❋ ❋ ❋

سنصقل كل السيوف

ونعجم كل السهام

سهام أبي حية النمري

تروغ بروغ الطريده

وعولا وعولا ...

مئين، ألوفا ...

عن آخرهم

❋ ❋ ❋

خيال

خيال ولكنه

خيال تراث

وأجل ما في التراث

الخيال

❋ ❋ ❋

سنفتح كل المغالق سوف

سنفتح آذاننا جيدا

ونفتح أفواهنا جيدا

ونفتح أزرارنا جيدا

وأجهزة البث حتى النهايه:

«حبيي سكارى

سكارى حبيي»

❋ ❋ ❋

وسوف تكون الجرائد فتحا وزيتا

تغازل فيها سجاح

طريف بن صالح

وسوف يزغرد فيها الغلاف

بسبحات قواد ثوراتنا

وآخر ما صممت:

«أ/ي» للازيا وعطر النسا

الضفة اليسرى

دعجيــــة العينيــــن يــــا شــــقرا — مــاذا جنيــت لأهجــر الــدهرا؟
قلبيتلبـــــسه غـــــرام فتيـــــة — حوراء خالط لطفُهــا الــسحــرا
ملك القلــوبَ رخامــــةٌ في صــوتها — وبـــــراءةٌ في وجههــــا تقــــرا

❋ ❋ ❋

عذريــــة النظــــرات يــــا قمريــــة — صــادت بشجو هديلــها صــقرا
الله في قلـــب يــــذوب صبابــــة — وشـــفاؤه أن منـــك لا يـــبرا
رقي لحـــال متـيم يـشكو الهـوى — لا يـــستطيع لحالـــه صـــبرا
مـــا إن يجـاوز حالـــة مــن حبــه — إلا اعترتـــه حالـــة أخـــرى

❋ ❋ ❋

نبــع المحبــــة يــستعيد صفـــاءه — من ذاتــه مــا غيـــر المجـــرى
والحب والفــــن الــبرىء سباحــــة — عــبر الهــوى للــضفة اليــسرى

رسالة

أمـــاه صوتـــــك حـــتى الآن في أذني — أحلى مـــن العـــسل الممـــزوج بـــاللبن
أمـــــاه يـــا دوحـــة خـــضراء وارفـــة — آوي إليها كعـــصفـــور علـــى فنـــــن
أمـــــاه يـــا رحمـــة زهـــراء تلبـــسني — ثـــوب الحنـــان بـــلا مـــن ولا ثمـــن
ذكراك في خـــاطري كـــف تهدهـــدني — كالطفل خـــاتل جفنيه كـــرى الوســـن
وإن غفوت تـــراءى مـــن خيـــالك لي — طيـــف يبارك في سيـــري وفي ســـكني
أماه صبـــــرا فـــرب العـــرش يحفظـــني — حتى أعـــود بـــلا خـــوف ولا حـــزن

❋ ❋ ❋

بـــشـــراك اني في خيــــــر وعافيـــــة — أسيـــر من حسن ضـــاف إلى حـــسن
طـــورا أطـــــوف ببيـــت الله ملتمـــسا — فضل المقـــام ويمن الحجـــــر والـــركن
وتـــــارة في حمـــــى طـــــه وروضـــــته — وفي البقيـــع مـــع الزهـــراء والحـــسن

❋ ❋ ❋

أرجـــو لـــك الله عمـــرا طيبـــا حـــسنا — يمتـــد قرنـــــا وأن يمـــد في زمنـــــي
وأن يبـــارك لي في مـــا حظيـــــت بـــه — ويغســـل الرين عن نفسي وعن بدنـــي
وأن يـــــوفقني لمـــــا يحـــب ومـــــا — يرضـــى وينصرنـــي في الـــسر والعلـــن
ويجمع الشمل بعـــد الحـــج في دعـــة — إن لم يكـــن هاهنا ففي ربى وطنـــي
ثم الصـــلاة على المختار مـــن ســـعدت — بـــه البريـــــة وانقـــادت بـــلا رســـن

نسخة ثالثة من رسالة لقيط بن يعمر الإيادي

شنقيط يا منبت الأبطال والصلحا — يا نخلة تثمر القرآن والبلحا
ويا رباط خيول الفاتحين ضحا — والمقرئين ضحا،والراكعين ضحا
يا خضرة في مسيل الدهر ناضرة — منها الهداية والإسلام قد نفحا
مسعاك يا مربط الخيل العتاق،وميـ — ـدان السباق إذا طرف الضنى ضبحا
يا مقطف الشمم الأقنى،ومرتكز الـ — ـعز التليد أعيدي النصر والفرحا
أسياف عقبة ما فلت ولا صدئت — وطرف عامر ما أعيا ولا جمحا
وذي رجال قصي قد أتت مددا — كل توشح إقداما ومقترحا
من مشرق الشمس من نبع العروبة جا — ءوا يحملون إليك السعد أو قزحا
جاؤوا وبلدانهم شتى مواقعها — لكنها ساعد فرد إذ جرحا

* * *

يا مصطفين من آلاف مؤلفة — ما خاب مختاركم بل رأيه رجحا
أنتم هم الأمل الميمون طالعه — فحققوا المبتغى يا صفوة النصحا
يا مؤمنون بأن الله ناصركم — إذا تركتم لباس الهون مطرحا
ثقوا فأنتم هم الأعلون لا فحج — يخشى ولا فخخ كلا ولا فحجا
دعوى التغلب في آذاننا شبح — قد آن أن ندفع الأوهام والشبحا
قلوب عذرة في أيديكم قسم — وأرز لبنان عهد منكم صدحا
ونخل ترجيت أيمان مغلظة — أن ترقص الهيدبى خيل العلا مرحا
أحفاد زرياب تستجلي مقاصدها — منكم وتستلهم الأشعار والملحا

حوار

قـــالوا فـــلان قـــدما للعـــــدل ثم جرمــــا
وقد جثـــا في حبـــسه مـــــبجلا مكرمـــــا

❋ ❋ ❋

قلت حبـــستم عالمـــا مـــسالما لكـــم لمـــا؟
قـــالوا أجـــل لأنــــه كيت وذيـــت حرمـــا
قلت ألـــيس صـــادقا؟ في كل فتـــوى سـلما
قـــالوا أجـــل لكنــــه في "حقهـــم" تكلمـــا
قلت ألـــيس مـــسلما؟ قالوا نعم، بـــل ربمـــا
قلت تـــشكون وقـــد زكّـــاه كـــل العلمـــا
قـــالوا الـــوزير ذمّـــه في كل ما قـــد قـــدما
قلـــت إذا يـــضرب أر بعـــين ســـوطا مبرمـــا
شرعا لقـــول مالـــك: "من يرم عالما بمـــا..."
قالوا تحرّض على الـــ ـــعنف، تثير النوّمـــا!
قلـــت معـــاذ الله بـــل أبنت حكمـــا مبـــهما
قالوا أصرت قاضـــيا؟ أو مفتيـــا محترمـــا؟
فقلـــت بـــل معلـــم أردت أن أعلمــــــا
قـــالوا المعلمـــون لا يـــؤثرون في الحمـــا
لأنهـــم شـــريحة لا يملكـــون درهمـــا

❋ ❋ ❋

يا أيها الأبلـــه مهـــ ـــما قلته لن تفحمـــا
أنج بنفـــسك وكـــن أصم، أعمـــى، أبكمـــا

سلَم التكريم

إن كنت ترجو تكرمـه　　في دولة "القـانون"، مـه

لا تنبسنْ بـالحق، لا　　تنصره، لا تقـل: لمـه؟

والحق، وظـاهر بذلـة　　سودا، ولـو مـستخدمه

واحضر لدى تجمع الـ　　ـحزب وقـدم كلمـه

عن حالة الشعب وكـن　　أصـدق مـن مـسيلمه

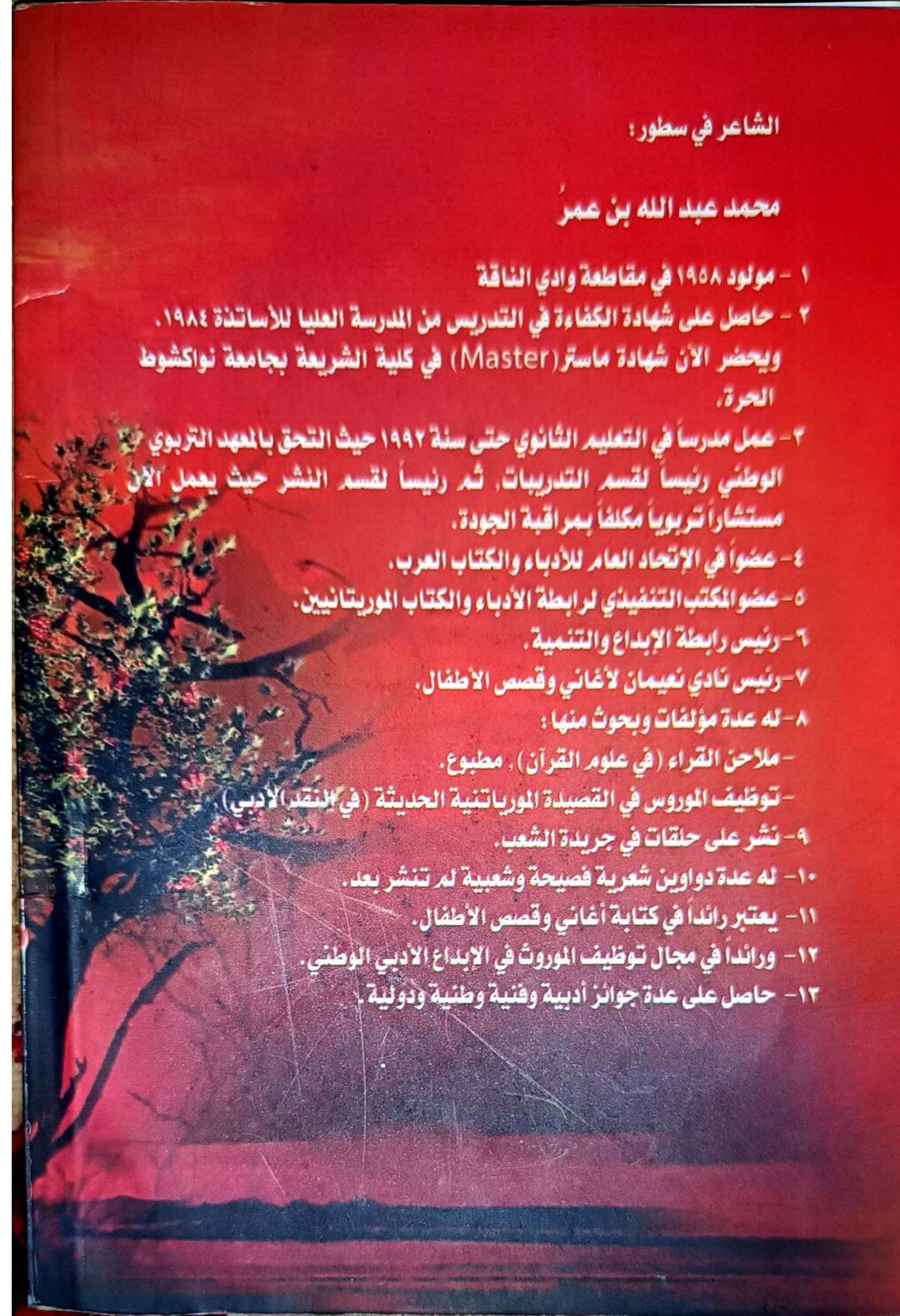
وانـشر لـدى جريـدة　　مقالـة مترجمـه

واحمل على الارهاب في　　إذاعـة "محترمـه"

وصف دعاة الأمر بالـ　　ـمعروف بالأغيلمـه

ولْتكـتبنْ ملتمـسا　　ولْتحـرصْ أن تقدمـه

فهـذه يـا سـيدي　　هـي طريـق التكرمـه



الشاعر في سطور:

محمد عبد الله بن عمرُ

١ - مولود ١٩٥٨ في مقاطعة وادي الناقة

٢ - حاصل على شهادة الكفاءة في التدريس من المدرسة العليا للأساتذة ١٩٨٤، ويحضر الآن شهادة ماستر(Master) في كلية الشريعة بجامعة نواكشوط الحرة.

٣- عمل مدرساً في التعليم الثانوي حتى سنة ١٩٩٢ حيث التحق بالمعهد التربوي الوطني رئيساً لقسم التدريبات، ثم رئيساً لقسم النشر حيث يعمل الآن مستشاراً تربوياً مكلفاً بمراقبة الجودة.

٤- عضواً في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

٥- عضو المكتب التنفيذي لرابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين.

٦- رئيس رابطة الإبداع والتنمية.

٧- رئيس نادي نعيمان لأغاني وقصص الأطفال.

٨- له عدة مؤلفات وبحوث منها:

- ملاحن القراء (في علوم القرآن) مطبوع.

- توظيف الموروس في القصيدة الموريتانية الحديثة (في النقد الأدبي).

٩- نشر على حلقات في جريدة الشعب.

١٠- له عدة دواوين شعرية فصيحة وشعبية لم تنشر بعد.

١١- يعتبر رائداً في كتابة أغاني وقصص الأطفال.

١٢- ورائداً في مجال توظيف الموروث في الإبداع الأدبي الوطني.

١٣- حاصل على عدة جوائز أدبية وفنية وطنية ودولية.